

التستر التجاري	عنوان الخطبة
١/ من صور الفساد المالي ٢/ التستر التجاري وحكمه	عناصر الخطبة
تركي الميمان	الشيخ
٥	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ، وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَانِ: حُبُّ الْمَالِ، وَطُولُ الْأَمَلِ.

وَمِنْ أَجْلِ الْمَالِ: تَضَعُفُ الدِّيَانَةُ، وَتَضْمَحِلُّ الْأَمَانَةُ، وَيَزْدَادُ حِرْصُ النَّاسِ؛ فَلَا يُشْبِعُهُمْ شَيْءٌ، فَيَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِعَيْرِ حَقٍّ، وَيَدْخُلُونَ فِي أَبْوَابِ مِنَ الْفَسَادِ الْمَالِيِّ وَالتَّجَارِيِّ.

وَمِنْ أَبْوَابِ الْفَسَادِ الْمَالِيِّ: التَّعَامُلُ بِالرِّشْوَةِ، وَالِاخْتِلَاسُ، وَالتَّزْوِيرُ، وَالْغِشُّ، وَالْخِيَانَةُ؛ فَأَمَّا الرِّشْوَةُ فَإِنَّ الرَّاشِيَّ يَدْفَعُ الرِّشْوَةَ لِلْمُرْتَشِيِّ؛ لِيَمْنَحَهُ مَا لَيْسَ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

مِنْ حَقِّهِ؛ وَقَدْ "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ" (رواه أبو داود وصححه الألباني)؛ فَهِيَ مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَمَا نَتَجَّ عَنْهَا مِنْ مَالٍ أَوْ مَنْفَعَةٍ؛ فَهُوَ سُحْتٌ يَأْكُلُهُ صَاحِبُهُ! و"كُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ؛ فَالْتَّارُ أَوْلَى بِهِ" (رواه أحمد).

وَمِنْ صُورِ الفَسَادِ المَالِيِّ: اخْتِلَاسُ المَالِ؛ سَوَاءٌ كَانَ مِنَ المَالِ العَامِّ، أَمْ مِنْ أَمْوَالِ الشَّرِكَاتِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِعَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ" (رواه البخاري).

وَأَمَّا التَّزْوِيرُ فَهُوَ تَغْيِيرُ الحَقِيقَةِ بِقَصْدِ الغِشِّ، وَيَسْرِي فِي الأَوْزَاقِ التَّقْدِيَّةِ، وَالمَعَامَلَاتِ الرِّسْمِيَّةِ وَنحوها، وَمِنْهُ شَهَادَةُ الزُّورِ الَّتِي تُفْتَطَعُ بِهَا الحَقُوقُ، أَوْ يُعَاقَبُ بِهَا أ برياء، أَوْ يُدَافَعُ بِهَا عَنْ مُجْرِمِينَ، وَهَذَا مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ؛ قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأكْبَرِ الكِبَائِرِ؟"، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ"، وَجَلَسَ - وَكَانَ مُتَكِنًا - فَقَالَ: "أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ"، قَالَ الرَّاوي: فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا، حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ! (رواه البخاري ومسلم).



وَأَمَّا الْعِشُّ وَالْحَيَانَةُ فَهِيَ الْأَصْلُ الْجَامِعُ لِكُلِّ فَسَادٍ مَالِيٍّ وَإِدَارِيٍّ، قَالَ -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَدُّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ
 خَانَكَ" (أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ)

عِبَادَ اللَّهِ: لَا يُعْرَتُّكُمْ بَرِيْقُ الْمَالِ الْحَرَامِ؛ فَإِنَّ مَالَهُ إِلَى الْمَحْقِقِ وَالزَّوَالِ، ثُمَّ
 الْحِسَابِ وَالْعِقَابِ! (ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ).



الخطبة الثانية:

أَمَّا بَعْدُ: مِنْ أَبْوَابِ الْفَسَادِ الْمَالِيِّ الْمَوَاصِرِ: (التَّسْتُرُ التَّجَارِي).

فَلَا يَجُوزُ لِصَاحِبِ الْعَمَلِ تَشْغِيلُ الْعَمَالَةِ غَيْرِ النَّظَامِيَّةِ، أَوْ عِنْدَ غَيْرِ مَنْ اسْتَقْدَمُوا لَهُ، وَإِيَوَائِهِمْ، وَالتَّسْتُرُ عَلَيْهِمْ؛ فَإِنَّ فِي هَذَا مُخَالَفَةً لِلشَّرْعِ وَالنَّظَامِ، وَإِخْلَالَ بِالْأَمْنِ، وَأَكْلٌ لِلْمَالِ بِالْبَاطِلِ، وَرُبَّمَا سَلَكَ بَعْضُهُم الطَّرِيقَ الْمُتَوَيْةَ لِكَسْبِ الْمَعَاشِ، أَوْ امْتَهَنَ مِهْنَةً غَيْرَ مِهْنَتِهِ، وَأَضَرَ بِغَيْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ).

وَيَنْبَغِي عَلَى الْعَامِلِ وَصَاحِبِ الْعَمَلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مَسْئُولٌ عَمَّا تَحْتَ يَدِهِ، وَمَسْئُولٌ عَنِ أَدَاءِ الْحَقُوقِ الَّتِي عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ" (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).



كَمَا يَجِبُ عَلَى الْعَامِلِ وَصَاحِبِ الْعَمَلِ أَنْ يُؤْفُوا بِالْهُدَى، وَلَا يُخْلُوا
 بِالشُّرُوطِ، وَلَا يَتَحَايَلُوا عَلَى الشَّرْعِ وَالنِّزَامِ؛ قَالَ -صلى الله عليه وسلم-:
 "الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ" (أخرجه أبو داود).

وَلَنْ يَبْقَى لِلْإِنْسَانِ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا عَمَلُهُ الصَّالِحُ، وَلَنَا عِبْرَةٌ وَعِظَةٌ
 فِي عُظَمَاءَ وَأَغْنِيَاءَ، جَمَعُوا مَالًا عَظِيمًا، وَمَلَأُوا الدُّنْيَا ضَجِيجًا، دُفِنُوا
 بِأَكْفَانِهِمْ كَمَا يُدْفَنُ الْفُقَرَاءُ، وَلَمْ يَأْخُذُوا مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا، وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ
 حِسَابُ مَا جَمَعُوا!

خُذِ الْقِنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَارْضَ بِهَا *** لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ

اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَايَّ أَمْرِنَا لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَوَفِّقْ
 وَايَّ عَهْدِهِ لِكُلِّ خَيْرٍ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

